

السقيفة أم الفتن

[56] نبدأ بالسؤال الأول: هل صح الإجماع على انتخاب أبي بكر ؟ نتساءل أولا كيف بدأ الانتخاب ؟ وكيف وقع الاختيار على أبي بكر دون غيره ؟ وهل حضرت الأمة بأجمعها هذا الانتخاب وانتخبت ؟ وهل كان صحابة رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار والهاشميين حاضرين وانتخبوا أبا بكر ؟ وكيف حضر أبو بكر وهو جندي محارب تحت إمرة شاب لم يبلغ العشرين من العمر، هو أسامة بن زيد بن حارثة المرسل على رأس جيش المسلمين للحرب ؟ ونتساءل أكثر لتوضيح الأمر، فنقول: ألم يجهز رسول الله ﷺ (صلى الله عليه وآله وسلم) جيش أسامة بنفسه وحثه على السير حثيثا قبل وصول خبره للإعداد ؟ فلماذا تأخر الجيش حتى اضطر رسول الله ﷺ (صلى الله عليه وآله وسلم) ان للعن من تخلف عن جيش أسامة قائلا: " اللهم العن من تخلف عن جيش أسامة ". ومن كان يضم الجيش من المهاجرين والأنصار ؟ ألم يضم أبا بكر وعمر وأبا عبيدة بن الجراح، والنخبة الباقية من المهاجرين والأنصار ؟ ولا بد لنا من الجواب وكيف تحمل المتخلفون هذا اللعن ؟ وكيف تخلفوا رغم إصرار رسول الله ﷺ (صلى الله عليه وآله وسلم) بالأسراع في المسير ؟ ما كانت غايتهم من هذا التأخير ؟ أحقا ان تأخرهم قلقا على رسول الله ﷺ (صلى الله عليه وآله وسلم) لأنه مريض ؟ أم بسبب أن اميرهم شاب وهم يأنفون من هذه القيادة ؟ وهل يسوغ لهم الاعتراض على رسول الله ﷺ (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟ وقد جاء وخطبهم وبين لهم أنه لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، وهو بعد في حالة الصحة، ومع ذلك تخلفوا، وخلقوا الأعاذير حتى لعن رسول الله ﷺ (صلى الله عليه وآله وسلم) المتخلفين كما مر، فكيف يسوغ لمن لعنه رسول الله ﷺ (صلى الله عليه وآله وسلم) بل لعنه
